مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨١/٦/٢٤

النقـط فـــوق الحـــروف

مصر الوطن الأول فى العالم للتسامح

ظلت مصر ـ بعضا من دهر ـ أرض الاهرام وابى الهـول ورمسـيس ووادى الملوك .. واذا بها اليوم تمحو كل ذلك لتصبح ارض السـلام والاخـاء والمحبـة .. ارض حكم [السادات]

فلم ينب [السادات] قلبه ـ وكل ذاته ـ ليوزع العدل والمسـاواة بين شـعب مصر ـكل شعب مصر ـ ذلك الشعب الذى غدا الحرمان عنده بعض تراثه !!

الم تكن ثورة التصحيح البيضاء ـ التى كانت ثورة بغير دمـاء .. كانت ثـورة الثائر على نفسه من نفسه .. ثورة اشتعلت فى ضميره وفى وجـدانه فهـب يصرخ فى مسامع رفاقه بلسانه [ان الولاء لمصر اولا .. مصر فوق الجميع .. وفوق الطوائف والاحزاب .. لان [مصر] لا ... ولن تكون [لبنان] اخرى] !

والسادات كاحد رجـال الله فى مصر انه يعلن انتهى من يقول للمـواطنين : هذا مؤمن .. وهذا كافر!!

لان مصر هى الوطن الاول فى العالم للتسامح والاخاء الدينى .. وهى الوطن الاول فى حـرية العقيدة بـايجابية فى الشـعور ولدى الجمهـور قبـل نص الدستور

وهى الوطن الاول الذى لم يشهد فى تـاريخه كله مـذابح لا للاقلية .. ولا للاكثـرية لانه لا يعـرف ولا يعتـرف بالجريمة الطائفية بانواعها ..

●●●●●

الحديث المتسامح

وبهذه الكلمات الجليلة فى بسـاطتها البسيطة بجلالها التى نطق بها الحكيم المصرى القديم والعظيم [بتاح حتب] عام ٢٧٠٠ قبـل الميلاد فى مخـطوط الحـكمة والتـى نصـهـا

« لا تـــزه بمعرفتك ..
لا تحسبن نفسك عالما ...
لا تتجاوز الصدق ...
لا تفش كلمـــات انت مـــؤتمن على سماعها »

واعظـم مـا قـالـه « الحـديث المتسـامح انـدر واغلى مـن احجـار الزمرد »

كان الرئيس السادات .. يطالب شعبنا المصرى كله ان يحـرص على هـذا .. الحـديث المتسـامح .. الذى يغفـر وينسى .. ويخـرجنا مـن انفعـالات التناحر والنفور تحت ستار الطـائفية

والتعصب الدينى!! وذلك فى اطار المجتمع المفتوح الذى نعيشه الآن وفى مواجهة القلة المتعصبة التى تصطنع الوقيعة بين المسلمين والمسيحيين وتقوم على الاحياء الحذر الهادى للطائفية بمختلف صورها والوانها بواسطة سياسة مصممة على تضخيم الحوادث الفردية التلقائية والتى تحدث فى الاسرة الواحدة بين الاب والزوجة والابناء فما بالك بالاسرة الكبيرة المكونة من ٤١ مليون مواطن وتصوير هذه الحوادث فى صورة الصدور عن التعصب الدينى الى جانب اختلاق الحوادث والمؤامرات اختلاقا واستعمال بعض الاتباع من العملاء لكل فريق فى اشاعة الاستفزاز المتعمد واصطناع المعارك والتراشق بما يثير الحوافظ وبما يضطرب به السلام الاجتماعى وتصوير الصراع السياسى بانه صراع دينى وهذا كله مناخ غير صحى ساد العلاقات الاجتماعية فى حوادث متميزة يراد بها التاثير فى صمود جبهتنا الداخلية وخلق تربة صالحة لزرع الفرقة والكراهية وتفتيت الوحدة الوطنية المقدسة .

لهذا طالب الرئيس الشعب فى اكثر من مناسبة بالحديث والحوار المتسامح » لازالة خلافات قد تقع او تفتعل بين مسلم ومسلم او بين مسيحى ومسيحى او بين مسيحى ومسلم

فهذا امر طبيعى وسنة الحياة

ولكن شعبنا طبقا لتاريخه فى التسامح والاخاء الدينى يجعل مثل هذه *الحوادث لها حساسية خاصة حتى ولو* كانت صغيرة الحجم لان مجتمعنا المصرى تعود على الامن والامان .. والسلام والمحبة .. والوفاء والاخاء فمثل هذه الحوادث تعتبر شاذة فى تاريخه كله ... وما نستنكره اليوم لا يعادل قطرة فى بحر اذا مددنا بصرنا الى العالم من حولنا وفى المنطقة المحيطة بنا وبلا استثناء سواء فى اوربا او امريكا او اسيا او افريقيا - حتى فى الدول العربية - فالكل يشقى من احداث عنصرية وطائفية وسياسية وتصفيات جسدية وانفجارات ومدن معزولة وهناك ارادة جامحة جامعة من شعب مصر العظيم فى الاستفتاء الذى تم حول التمسك « بوحدتنا الوطنية » بعدم التهاون او المزايدة او الاستهتار او القبول بانصاف الحلول فى اى تصرف يحاول النيل من وحدتنا الوطنية

وهذا ما تنفذه الحكومة بالنسبة لكل حادث نشجبه وندينه وتضع الامور فى

حجمها الصحيح لان الوحدة الوطنية هى الحصن الامين الذى اذا ما سدد اليه السهم رد وانكسر واذا ارتطم الموج بصخره انحسر!!

ان جو الحرية الذى نعيش فيه اليوم - بلادا وافرادا - يفرز عادة معارك لم نعتد ان نراها فى جو التسلط والارهاب .. هذه المعارك لا تخيفنا بل نعتبرها « ظاهرة صحية » تضمن بقاء الافضل والاجدر بالبقاء .

وايا كانت مساوىء الحرية فان محاسنها اكثر بكثير .. وليس للشعب المصرى الان سوى واجب واحد هو ان يحافظ على الحرية التى اعادها الرئيس السادات اليه .. والتحركات المعارضة لحرية الجماهير - مهما كانت جذورها لا عمر لها ولا مستقبل ومصر تعرف جيدا مواطىء اقدامها ولن يسمح الشعب مرة اخرى لاى كائن ان يسلبه حريته وارادته!!

ولكن أمام الاحداث المؤسفة التى يمتلىء القلب بروعة المسئولية عنها اصبح واضحا دور العملاء - فى محاولة خلق اسباب الفتنة .

والسياسة التى ضربت الوحدة الوطنية بالحجارة تريد العودة بمصر الى العصر الحجرى والى السياسة التى تشجع كل ما هو ضد النظام والقانون وان يحل العنف والقوة والرصاص محل المحبة والاخاء والسلام هى سياسة عميلة مصابة بقصر النظر وانعدام الرؤية الصحيحة

وهؤلاء العملاء لا يمكن مواجهة تحركاتهم بالانفتاح الديمقراطى وحده لان ذلك يتيح لهم التحرك والتخريب كما لا يمكن مواجهتها بالقمع لان فى ذلك تجريدا لثورة [مايو] من طابعها الديموقراطى - وهو ما يسعون اليه لتبرير مؤامراتهم على الشعب

هذه التحركات يمكن ان يواجهها جميع من كانوا فى عهد [سجن مصر الكبير] وعهد [القانون فى اجازة] الذين سحقت كرامتهم وامتهنت حقوقهم وسيق وطنهم للهزيمة دون ان يسمح لهم بالاحتجاج او المشورة وحرم عليهم التفكير ورصد عليهم الهمس وحسبت عليهم الانفاس ان الذين يطالبون اليوم بتصفية نهوية مع النظام او التنظيم - تحت ستار الطائفية ويطالبون علنا بدليل على وجود الله .. عليهم ان يعرفوا ان شعبا باكمله - هو شعب مصر كله - سيواجههم .. ويومئذ يعرف الذين ظلموا اى منقلب يسعون!!□

بقلم

طلعت يونان